والجر والاسم عند البصريين من الاسماء التي حذفت اعجازها لكثرة الاستعمال
وبنيت اوائلها على السكون وادخل عليها مبتدءا بها همزة الوصل لان من
دابهم ان يبتدءوا بالمتحرك ويقفوا على الساكن ويشهد له تصريفه على اسماء
واسامي وسميت والقلب بعيد غير مطرد وانما قال بسم الله ولم يقل بالله لان
التبرك والاستعانة بذكر اسمه او للفرق بين اليمين والتيمن ولم تكتب الالف
على ما هو وضع الخط لكثرة الاستعمال وطولت الباء عوضا عنها والله قال البيضاوي
اصله الاله حذفت الهمزة وعوض عنها حرف التعريف ثم جعل علما للذات
الواجبة الوجود الخالق للعالم وزعم بعضهم انه اسم لمفهوم الواجب لذاته
او المستحق للعبودية وكل منهما كلي انحصر في فرد ولا يكون علما لان مفهوم
العلم جزئي وفيه نظر لانا لا نسلم انه اسم لهذا المفهوم الكلي كيف وقد اجمعوا
على ان لا اله الا الله كلمة توحيد ولو كان الله اسما لمفهوم كلي لما افاد التوحيد
لان الكلي من حيث هو كلي يحتمل الكثرة الرحمن الرحيم اسمان بنيا
للمبالغة من رحم كالغضبان من غضب والعليم من علم والرحمة في اللغة رقة
القلب وانعطاف يقتضي التفضل والاحسان ومنه الرحم لانعطافها على ما
فيها واسماء الله تعالى انما تؤخذ باعتبار الغايات التي هي افعال دون المبادي
التي تكون انفعالات والرحمن ابلغ من الرحيم لان زيادة البناء تدل على زيادة
المعنى كما في قطع وقطّع وذلك انما يؤخذ تارة باعتبار الكمية اي العدد واخرى
باعتبار الكيفية فعلى الاول قيل يا رحمان الدنيا لانه يعم المومن والكافر ورحيم
الاخرة لانه يخص المومن وعلى الثاني قيل يا رحمان الدنيا والاخرة ورحيم الدنيا
لان النعم الاخروية كلها جسام واما النعم الدنيوية فجليلة وحقيرة وانما قدم
الرحمان والقياس يقتضي الترقي من الادنى الى الاعلى لتقدم رحمة الدنيا ولانه
صار كالعلم من حيث انه صار لا يوصف به غيره وتخصيص التسمية بهذه الاسماء ليعلم
العارف ان المستحق لان يستعان به في مجامع الامور هو المعبود الحقيقي الذي هو مولى

النعم

النعم كلها عاجلها وآجلها جليلها وحقيرها انتهى **يقول** فعل مضارع
نقلت ضمة عينه الى فائه **الفقير** اي المفتقر اي المحتاج في ذاته لعجزه
وضعفه اخذا من قوله تعالى انتم الفقراء الى الله قال الكشاف لان الفقر مما يتبع
الضعف وكلما كان الفقير اضعف كان افقر وقد شهد الله سبحانه وتعالى على
الانسان بالضعف في قوله تعالى وخلق الانسان ضعيفا وقال الذي خلقكم من ضعف
المضطر اسم مفعول من اضطر بضم الطاء بالبناء للمفعول وهذا اللفظ
مما يتحد فيه اسم الفاعل واسم المفعول في اللفظ دون التقدير لزوال الحركة
الفارقة بينهما بسبب الادغام ووزنه مفتعل من الضرورة فاصله مضترر
وتاء الافتعال تبدل طاء بعد احد حروف الاطباق وهي الصاد والضاد والطاء
والظاء ولا يجوز ادغام الضاد في الطاء لزوال استطالة الضاد بالادغام ومعناه
الملجا اسم مفعول وهو اخص من الفقير فيكون تفسيرا له وقد تنازعا المجرور
باللام التي بمعنى الى في قوله **لرحمة ربه** الرب في الاصل بمعنى التربية وهي تبليغ
الشيء الى كماله شيئا فشيئا ثم وصف به للمبالغة كالصوم والعدل وقيل هو نعت
اي صفة مشبهة من ربه يربه كقولك نم ينم فهو نم ثم سمي به المالك لانه
يملكه ويربيه ولا يطلق على غيره تعالى الا مقيدا كقوله ارجع الى ربك قاله البيضاوي
وضمير ربه عائد على الموصوف بالوصف **المنكسر خاطره** اي المتألم قلبه ~~الانكسا~~
الانكسار الذي هو تفرق الاتصال على التألم الذي سبب الالم فيه التفرق المذكور
كما نقلوه عن الحكماء والخاطر هو الهاجس على القلب الذي هو محل الهاجس المذكور
وكل منهما مجاز مرسل من اطلاق اسم السبب على مسببه واسم الحال على محله
ويمكن في الخاطر ان يكون اسم فاعل من خطر الرمح اي اهتز كما في الصحاح فهو
وصف حقيقي للقلب لكثرة اختلاجه **لقلة العمل والتقوى** قال البيضاوي المتقي
اسم فاعل من قولهم وقاه فاتقى والوقاية فرط الصيانة وهو في عرف الشرع اسم
لمن يقي نفسه عما يضره في الاخرة وله ثلاث مراتب الاولى التوقي من العذاب المخلد

Copyright © King Saud University